Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينصر الاوائل » [50] ثم يستظرف بعض شعر العباس بن الاحنف [51] ، ويقدمه في المديح على ابي العتاهية [52] .

ولا نريد ان نطيل في ذكر ما يؤيد ملاحظتنا ، ففي تصفح أخبار الشعراء المحدثين ، وفيما يبدو متناقضا من آراء العلماء بشعرهم ، دليل كاف عليها ، وتعضيد لرأي من قال ان الصراع في هذه المرحلة لم يكن حادا [53] ، ولكن يهمنا ان نحاول تعليل ذلك ، فنقول : ان في اهتمام مجالس الخلفاء بأشعار المحدثين ومدائحهم ، وارتباط جل اولئك العلماء ، ان لم يكونوا كلهم ، بتلك المجالس ما يحملهم ـ فيما نظن ـ على التنازل عن آرائهم ، وعلى الاهتمام بشعر معاصريهم بضاعة يزجونها بين أيدي الخلفاء ، والوزراء والقواد ، والكتاب ، لاسيما ان دوران الصراع على مجموعة من الشعراء يهيىء لهم انتقاء شاعر من بينهم دون سواه ، وخصّه بالرضى أو بالاعجاب . ولا بأس ان يدخل في دوافع الانتقاء اقتصاد الشاعر في اتباع طريق المحدثين ، ورضى « البلاط » عنه واعجابه بشعره ، وتقريبه اياه ، ومؤهلاته الفنية والخلقية ، بعد ذلك ، ولعل أوضح مثل نسوقه على أهمية تلك المؤهلات ، شخصية بشار ابن برد ، فهو يجمع الى فصاحته وعلمه خلقا وعرا خشنا يخشاه النقاد ، ورواة الشعر ، وعلماء العربيه ، فقد بلغ جزع الاخفش من احتمال هجاء بشار إياه ان بكى [54] ، وكان سيبويه « اذا سئل عن شيء فأجاب عنه ، ووجد له شاهدا من شعر بشار احتج به استكفافا لشره » [55] . وفضلا عن كل تلك العوامل فان إسراف أبي تمام في طلب البديع ، وولعه بطريقة المحدثين ، كان

---

(50) الموشح : 408 .
(51) ينظر الاغاني 8 : 358 .
(52) ينظر نفسه 8 : 371
(53) ينظر تاريخ النقد الادبي عند العرب ، نقد الشعر ، من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري : 89 .
(54) ينظر الاغاني 3 : 209-210 .
(55) نفسه 3 : 210 .